الضلال ان الله على العرش وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش
ثم ساق ادلة القران ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو
اله من في السموات واله من في الارض وهو على العرش وقد احاط علمه بما دون العرش
لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله
على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما قال الامام احمد ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان
في يديه قدح من قوارير وفيه شي كان بصر ابن آدم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح
فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شي مما خلق قال ومما تاولت الجهمية
من قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقالوا ان الله معنا وفينا فقلنا لهم قطعتم الخبر
من اوله ان الله افتتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على
الله حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان ولا شي فيقول نعم
فقل له فحين خلق الشي خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فانه يصير الى احد ثلاثة اقاويل ان زعم ان الله
خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم
خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا حين زعم انه دخل في كل مكان وحش وقذر وان قال خلقهم خارجا
من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال احمد وقلنا للجهمية
حين زعمتم ان الله في كل مكان اخبرونا عن قول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لم كان في الجبل بزعمكم
فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى له بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشي لم يكن فيه وراى الجبل شيئا ما رآه
قط قبل ذلك انتهى كلام الامام احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل
قال قال ابو عبد الله يعني احمد نحن نؤمن بان الله على العرش بلا كيف بلا حد ولا صفة يبلغها واصف
او يحده احد وصفات الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وقال
حنبل ايضا سالت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروى ان الله سبحانه ينزل الى سماء الدنيا وان الله
يرى في الآخرة وان الله يضع قدمه واشباه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها
ونصدق ولا نرد منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق ولا نرد على الله قوله ولا يوصف ولا
يوصف باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شي وهو السميع البصير وقال
حنبل في موضع آخر عن احمد ليس كمثله شي في ذاته كما وصف به نفسه قد اجمل الله الصفة لنفسه
فحد لنفسه

فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شي وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف به نفسه قال فهو سميع
بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته ولا نتعدى القران والحديث فنقول كما قال ونصفه
بما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك ونؤمن بالقران كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل صفة من صفاته
لشناعة شنعت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيمة ووضع كنفه عليه
فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة والتحديد في هذا كله بدعة والتسليم لله فيه ~~على ان الله~~
بغير ~~بلا~~ صفة ولا حد الا بما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلما عالما غفورا عالم الغيب
والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش بلا حد
كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله شي وهو السميع البصير وهو خالق كل شي وهو سميع بصير
بلا حد ولا تقدير لا نتعدى القران والحديث تعالى الله عما تقول الجهمية والمشبهة قلت له
المشبهة ما تقول قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله بخلقه انتهى
وكلام الامام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين

فصل قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس
يوم المآب وبينا ان عقيدته هو واتباعه عقيدة السلف الماضين من الصحابة والتابعين
وسائر ائمة الدين الذين رفع الله منازلهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا
رحمه الله تعالى واتباعه يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يتجاوزون القران والحديث لانهم متبعون لا مبتدعون فلا يكيفون ولا يعطلون بل يثبتون
جميع ما نطق به القران الكتاب من الصفات وما وردت به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون
انها صفات حقيقية منزهة عن التشبيه والتعطيل كما انه سبحانه له ذات حقيقية منزهة
عن التشبيه والتعطيل فالقول عندهم في الصفات كالقول في الذات فكما ان ذاته
ذات حقيقية لا تشبه الذوات فصفاته صفات حقيقية لا تشبه الصفات وهذا هو
اعتقاد سلف الامة وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين
فهو كالخارج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فهو وسط بين طرفين وهدى
بين ضلالتين وحق بين باطلين فلما قررنا عقيدتنا في اول هذا الجواب واوردنا
على ذلك الادلة من الكتاب والسنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا فيه بعض ما ورد عن الصحابة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)